هنالك ولكنه نحو قول القبعثري للحجاج وقد قال له لاحملنك على الادهم
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اراد من كان على صفة الامير من
السلطان والقدرة وبسطة اليد ولم يقصد احدا يجعله مثلا للحجاج
ورد الضمير الى المنزل اوجه لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فاتوا بعشر
سور مثله على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولان القران
جدير بسلامة الترتيب والوقوع على اصح الاساليب والكلام مع رد
الضمير الى المنزل احسن ترتيبا وذلك ان الحديث في المنزل لا في المنزل
عليه وهو مسوق اليه ومربوط به فحقه ان لا ينفك عنه برد
الضمير الى غيره الا ترى ان المعنى وان ارتبتم في ان القران منزل
من عند الله فهاتوا انتم نبذا مما يماثله ويجانسه وقضية الترتيب
لو كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال وان
ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرانا من مثله ولانهم اذا خوطبوا
جميعا وهم الجم الغفير بان ياتوا بطائفة يسيرة من جنس ما نحوا ما
اتى به هذا الواحد بما اتى به واحد منهم كان ابلغ في التحدي من
ان يقال لهم ليات واحد اخر بنحو ما اتى به هذا الواحد ولان هذا
التفسير هو الملائم لقوله فادعوا شهداءكم والشهداء جمع شهيد
بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة ومعنى دون ادنى مكان من
الشيء ومنه الشيء الدون وهو الدنيء الحقير ودون الكتب
اذا جمعها لان جمع الاشياء ادناء بعضها من بعض وتقليل المسافة
بينها يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ودونك
هذا اصله خذه من دونك اي من ادنى مكان منك فاختصر

واستعير للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في
الشرف والعلم ومنه قول من قال لعدوه وقد راءه بالثناء عليه انا دون
هذا وفوق ما في نفسك واتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد
وتخطي حكم الى حكم قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية
الكافرين وقال امية

يا نفس ما لك دون الله من واق

اي اذا تجاوزت وقاية الله ولم تنالها لم ينفعك غيره ومن دون الله
متعلق بادعوا او بشهداءكم فان علقته بشهداءكم فمعناه ادعوا
الذين اتخذتموهم الهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم
القيامة انكم على الحق او ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله تعالى (الأعشى)
قال

تريك القذى من دونها وهي دونه

اي تريك القذى قدامها وهي قدام القذى لرقتها وصفائها
وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد الذي لا ينطق في معارضة القران
المعجز بفصاحته غاية التهكم بهم اي ادعوا شهداءكم من دون
الله اي من اولياءه ومن غير المؤمنين ليشهدوا لكم انكم اتيتم بمثله (دون)
وهذا من المساهلة وارخاء العنان والاشعار بان شهداءهم وهم
مدارة القوم الذين هم وجوه المشاهد وفرسان المقاولة والمناقلة
تابى عليهم الطباع وتجمح بهم الانسانية والانفة ان يرضوا لانفسهم
الشهادة بصحة الفاسد البين عندهم فساده واستقامة المحال
الجلي في عقولهم احالته وتعليقه بالدعاء في هذا الوجه جائز .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)